بذلك الى المنافقين الذين احبوا ان يشيع حديث الافك ثم هو عام
في غيرهم من اتصف بصفتهم والعذاب في الدنيا الحد واما عذاب
الاخرة فقد ورد في الحديث ان من عوقب في الدنيا على ذنب
لم يعاقب عليه في الاخرة فاشكل اجتماع الحد مع عذاب الاخرة
في هذا الموضع فيحتمل ان يكون القاذف يعذب في الاخرة ولا
يسقط الحد عنه عذاب الاخرة بخلاف سائر الحدود او يكون
هذا مختصا بمن قذف عائشة فانه روي عن ابن عباس
انه قال من اذنب ذنبا ثم تاب عنه قبلت توبته الا من
خاض في امر عائشة او يكون لمن مات مصرا غير تائب
او يكون للمنافقين خطوات الشيطان ذكر في البقرة الفحشا والمنكر
ذكر في النحل زكى اي تطهر من الذنوب وصلح دينه ولا يأتل
اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى معنى
يأتل يحلف من قولك الوت اي قصرت ومنه لا يألونكم خبالا والفضل
هنا محتمل ان يريد به الفضل في الدين او الفضل في المال
وهو ان يفضل له من مقدار ما يكفيه والسعة هي اتساع
المال ونزلت الاية بسبب ابي بكر الصديق رضي الله عنه
حين حلف ان لا ينفق على مسطح لما تكلم في حديث الافك
وكان ينفق عليه لمسكنته ولانه قريبه وكان ابن بنت خالته
فلما نزلت الاية رجع الى مسطح النفقة والاحسان وكفر عن
يمينه قال بعضهم هذه ارجى اية في القرآن لانه او عى
بالاحسان الى القاذفين ثم ان لفظ الاية عام مع ما فيه من ان
لا يحلف احد على ترك عمل صالح الا تحبون ان يغفر الله لكم اي كما
تحبون ان يغفر الله لكم كذلك اغفروا انتم لمن اساء اليكم ولما
نزلت قال ابو بكر رضي الله عنه اني لاحب ان يغفر الله لي

ثم

ثم رد النفقة الى مسطح المحصنات الغافلات معنى المحصنات
ههنا العفايف ذوات الحصون ومعنى الغافلات السليمات الصدور
فهو من الغفلة عن الشر لعنوا في الدنيا والاخرة هذا الوعيد
للقاذفين لعايشة ولذلك لم يذكر فيه توبة قال ابن عباس
كل مذنب تقبل توبته اذا تاب الا من خاض في حديث عايشة
وقيل الوعيد لكل قاذف والوعيد بالعذاب العظيم يحتمل ان يريد
به الحد او عذاب الاخرة يوم تشهد العامل فيه يوفيهم
وكرر يومئذ تاكيد وقيل العامل فيه عذاب او فعل مضمر
دينهم الحق اي جزاءهم الواجب لهم ويعلمون ان الله هو الحق
المبين هذه الاية تدل على ان ما قبلها في المنافقين لان المؤمن
قد علم في الدنيا ان الله هو الحق المبين ومعنى المبين الظاهر
الذي لا شك فيه الخبيثات للخبيثين الاية معناها ان
الخبيثات من النساء للخبيثين من الرجال وان الطيبات من
النساء للطيبين من الرجال فنفي ذلك رد على اهل الافك لان
النبي صلى الله عليه وسلم هو اطيب الطيبين فزوجته
اطيب الطيبات وقيل المعنى ان الخبيثات من الاعمال
للخبيثين من الناس والطيبات من الاعمال للطيبين من الناس
ففيه ايضا رد على اهل الافك وقيل معناه ان الخبيثات
من الاقوال للخبيثين من الناس والاشارة بذلك الى اهل
الافك اي ان اقوالهم الخبيثة لا يقولها الا خبيث مثلهم اولئك
مبرؤن مما يقولون الاشارة بأولئك الى الطيبين والطيبات
والضمير في يقولون للخبيثات والخبيثين والمراد بتبرئة عايشة
رضي الله عنها مما رميت به لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى
تستأنسوا وتسلموا على اهلها هذه الاية امر بالاستيذان
في غير بيت الداخل فيه ذلك بيوت الاقارب وغيرهم وقد جاء

Copyrighted Material
University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)